الفصل السادس

في الأدب معه ﷺ

من

الآيات الخمس الأولى من سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يـا أيهـا الذين آمنوا لا تُقَدِّمُوا بين يَدَي الله ورسوله واتقوا اللهَ، إنَّ الله سميعٌ عليـم (١) يا أيها الذين آمنوا لا ترفعُوا أصواتَكُمْ فوقَ صوتِ النبيِّ ولا تجهروا له بـالقول كَجَهْـرِ بعضِـكُمْ لِبَعْض أن تَحْبطَ أعمالُكم وأنتم لا تشعرون (٢) إن الذين يغُضّونَ أصواتَهُمْ عندَ رسول الله أولئك الذين امتحن اللهُ قلوبَهُمْ للتَّقْوى لهم مغفرةٌ وأجـرٌ عظـيم (٣) إن الذين يُنَادُونَكَ من وراء الحُجُراتِ أكثرُهُمْ لا يعقِلُون (٤) ولو أنهـم صـبروا حـتى تخـرجَ إلـيهم لكـان خيراً لهم ، واللهُ غفورٌ رحيم (٥) ﴾ سورة الحجرات .

****

يتناول الكلام في هذا الفصل الوجوه التالية :

١- من وجوه المعاني المستفادة من الآيات .

٢- من و جوه المعاني الدالة على علو مرتبته ﷺ .

٣- من وجوه الإعجاز القرآني في الآيات .

****

(أ) من وجوه المعاني المستفادة من الآيات

(الآية الأولى)

إن جميع الآداب الشرعية تدخل في عموم هذه الآية :

روى ابن كثير في تفسير قوله تعالى ﴿ **لا تقدموا بين يدي الله ورسوله** ﴾ عن ابـــن عباس رضي الله تعالى عنهما : لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة . وقال الضحاك: لا تقضوا أمراً دون رسول الله ﷺ ، وقال آخرون: لا تأمروا حتى يأمر، ولا تنهوا حتى ينهى ، فالتزام الأدب يقتضي ألا يتقدم أحد بين يديه ﷺ بأمـــر ولا نهي ولا إذن ولا تصرف ، حتى يأمر ﷺ وينهى ويأذن ، كما أمر الله تعـــالى فـــي هذه الآية الكريمة وهذا باقٍ ما بقي تكليف ؛ فالتقدم بين يدي سنته ﷺ بعد وفاته كالتقدم بين يديه في حياته لا فرق بينهما .

ومن الأدب معه ﷺ : استئذانه في كل أمر جامع ، فلا يذهب أحد في حاجة له حـــتى يســـتأذنه قال الله تعالى ﴿ **إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كـــانوا معـــه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنونك أولئك الذيـــن يؤمـــنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واســـتغفر لهم الله إن الله غفور رحيم** ﴾ -٦٢- سورة النور . وتأمل قوله تعالى ﴿ **لمن شئت منهم** ﴾ ففيه من المعاني ما لا يدخل تحت حصر .

ومـــن الأدب معه ﷺ أنه لا يُستَشكَل قولهُ برأي ، بل تَستَشكِلُ الآراء بقوله ، ولا يُعـــارض نصُّه بقياس ، بل تهدر الأقيسة وتلغى أمام نصه ، ولا يُحرِّفُ كلامُـــه عن حقيقته لخيال مخالف برونه معقولا وهو عن الصواب معزول ، ولا يُتَوقَّفُ قبول ما جاء به ﷺ على موافقة أحد ﴿ **وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضـــى الله ورســـوله أمـــرا أن يكـــون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله**

ورســوله فقد ضلّ ضلالاً مبينا ﴾ -٣٦- سورة الأحزاب . فرأس الأدب معه ﷺ في كمال اتباعه .

﴿ **واتقوا الله** ﴾ بالتزام الأدب الكامل مع رسول الله ﷺ ومن قصر في الأدب معه ﷺ فما اتقى الله عز وجل .

قـال الحافظ بن أبي جمرة التقي[1] (اسم يعم جميع المسلمين لأن الناس فيه على درجات ، ودليل ذلك قول الله عز وجل في كتابه ﴿ **ليس على الذين آمنوا وعملــوا الصــالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقــوا وآمــنوا ثم اتقوا وأحسنوا** ﴾ ، فكل من دخل في الإسلام فقد اتقى : أي وقـــى نفسه من الخلود في النار ، فإن اتقى ثانية ومنع نفسه من المعاصي فقد اتقـــى حـــد الـــتقى أي وقى نفسه من دخول النار : فإن رسول الله ﷺ يقول (الإيمـــان إيمانـــان : إيمان لا يَدْخُلُ صاحبُه النار وإيمان لا يخلد صاحبه في النار) فالإيمان الذي لا يدخل صاحبه النار هو الإيمان الذي يكون مع الأمر والنهـــي ، والإيمان الذي لا يخلد صاحبه في النار هو الإيمان مع المعاصي. والـــذي اتقـــى الـــتقوى الثالثة هو في درجة الإحسان لأنه اتقى بالله ما سواه فلـــم يعبد سوى الواحد الأحد كما قال ﷺ (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) وهذا مقام الخصوص .

وكـــل مؤمـــن إنما يتقي الله بالله عز وجل حسب ما أعطاه له علمه وإيمانه ، ومن هنا كانت تقوى الخواص لا حد لها لما وقر في صدورهم من عظمة الله تعالى وجلاله ، ولذا نجدهم لا يتكلمون على عمل ولا يعولون على فعل ، إذا لـــيس فـــي طاقة أحد من المخلوقات القدرة على توفية ما يجب للربوبية من

---

(١) بهجة النفوس وتحليها ــ جـــ ٤ ــ ص ١٣٦ .

التعظـيم والشـكر ، وقـد جاء أن الملائكة يقولون سبحانك ما عبدناك حق عـبادتك، مع أنهم في عبادة دائمة لا تنقطع آناء الليل والنهار ، والعقل يقرر العجـز عـن شكره تعالى ، فهيهات للحادث أن يوفي حق خالق الموجودات وبارئهـا ، فمـا بقـي إلا محض الفضل والرحمة ﴿ **ولولا فَضْلُ اللهِ عليكُمْ ورحمـتُهُ ما زَكَى منكُم منْ أحَدٍ أبدا ولكن اللهَ يُزَكّي من يشاءُ واللهُ سميعٌ عليمٌ** ﴾ مـن الآية –٣١– سورة النور ــ ومن هنا كان أشد الناس اعترافاً بالتقصير هم أهـل التقوى ، وهم يخشونه عز وجل كما لو كانوا من أصحاب الكبائر ، بل لـولا رجـاؤهم في الله عز وجل لماتوا ، وكما أن خشيتهم لا حد لها ، فإن رجاءهم لا نهاية له ويحصل لهم من قوة الرجاء واليقين ما تتفتت له الجبال ، وكلمـا ارتفعت درجة المؤمن في التقوى كلما أورثه ذلك علما لم يكن يعلمه ﴿ **واتَّقُـوا اللهَ ويعلمُكُـم اللهُ** ﴾، وبقدر العلم بالله عز وجل تكون الخشية ﴿**إنما يَخشى اللهَ من عباده العلماءُ إنّ اللهَ عزيزٌ غفور** ﴾ –٢٨– سورة فاطر .

قـال الفخـر الرازي[1] في تأويل قوله تعالى ﴿ **واتقوا الله** ﴾ : (ومع قيامكم بالاحـترام اتقـوا الله واخشوه فلا تتكلوا فلا تنتفعوا وإذا لم تخشوا الله وتتقوه فمـا قمـتم بواجب الاحترام) فَمع بَذْلِكُمْ ما استطعتم من جهد لا تتكلوا على أعمـالكم فتهلكوا . فالمؤمن يشكر الله تعالى على ما هداه ووفقه إلى الإيمان ولا يغتر بعمل أبدا وهذا الخلق مرتبط بحقيقة الإيمان .

﴿ **إن الله سميع عليم** ﴾ والله تعالى يسمع ما تقولونه ، ويعلم ما في قلوبكم من التقوى أو الخيانة ، فلا ينبغي أن تخالف أقوالكم أفعالكم .

---

(١) تفسير الفخر الرازي جـ ٧ ص : ٤٠٢ .

(الآية الثانية)

إن الـــتزام الأدب يقتضـــي عدم رفع الصوت فوق صوته ﷺ ، روي أن أبا جعفر المنصور ناظر الإمام مالك بن أنس في مسجد رسول الله ﷺ . فقال له الإمـــام مـــالك : يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد ، فإن الله عز وجل أدب قوما فقال ﴿ **لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي** ﴾ ومدح قوما فقال ﴿ **إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله** ﴾ وذم قوما فقال ﴿ **إن الذين يـــنادونك مـــن وراء الحجـــرات** ﴾ وإن حرمـــته ميـــتا كحرمته حيا. فاستكان أبو جعفر .

﴿ **ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض** ﴾ يشمل ذلك جميع آداب الحديث والخطـــاب . فلا يجوز أن يكون القول الموجه إليه صلوات الله وسلامه عليه كـــالقول الموجـــه للأقـــران ، وهذا الحكم رحمة من الله تعالى بعباده إذ أن حضـــرته صلوات الله وسلامه عليه هي حضرة الوحي الإلهي ، فكلما أحدثوا قولا بين يديه ﷺ ، قد يترتب عليه فرض حكم .

ومـــن الأدب معه ﷺ ألا يُجْعَل دعاؤه كدعاء الناس بعضهم بعضا قال تعالى ﴿ **لا تجعَلُـــوا دُعاءَ الرسُولِ بينَكُمْ كَدُعَاءِ بعضِكُم بعضا** ﴾ من الآية –٦٣– سورة النور ــ فإذا دعاكم ﷺ لم يكن لكم بد من إجابته ولم يسعكم التخلف عنها البتة فـــإن المبادرة إلى إجابته واجبة ، والمراجعة بغير إذنه محرمة ، فلا تجعلوا دعاءه لكم بمنزلة دعاء بعضكم بعضا إن شاء المدعو أجاب وإن شاء ترك ، ولا تدعـــوه باسمه كما يدعو بعضكم بعضا . وإن اسمه الشريف صلوات الله وســـلامه علـــيه لم يذكر في القرآن العظيم إلا وهو مقترن بالرسالة والنبوة ، وما دعا إليه الحق عز وجل وما ناداه إلا بالرسالة والنبوة .

أسماؤه ﷺ :

قال الإمام الحافظ أبو بكر البيهقي : " إن الله عز وجل سماه في القرآن : رسولا ، نبيا أميا ، شاهدا ، مبشرا ونذيرا ، داعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، رؤوفا ، رحيما ، مذكرا " أو جعله رحمة ونعمة وهاديا ، صلوات الله وسلامه عليه " .

وقد تعرض أئمة الحديث لتعداد نعوته وألقابه وأسمائه صلوات الله وسلامه عليه كما نص عليها القرآن العظيم ، قال الإمام القسطلاني : إنهم بلغوا بها عددا مخصوصا ، فمنهم من بلغ تسعة وتسعين اسما موافقة بعدد أسماء الله الحسنى ، ومنهم من جمع أسماءه وصفاته ﷺ من القرآن العظيم ومن الحديث الشريف ، قال الإمام أبو بكر بن العربي في عارضة الأحوذي شرح صحيح الترمذي : أنه أحصاها من جهة الورود الظاهر بصفة الأسماء النبوية قال (فرعيت منها أربعة وستين اسما) . وقد ألف الحافظ ابن دحية المتوفى سنة ٦٣٣هـ كتاب (المستوفي) في مجلدين جمع فيه أسماءه ﷺ جمعا لم يسبق إليه ، فيه نحو من الثلاثمائة اسم ، وقد اختصره الإمام السيوطي في كتابه (البهجة الإلهية في الأسماء النبوية) ، ثم جمع هو ما استخرجه من القرآن العظيم والحديث الشريف فبلغ ثلاثمائة وبضعا وأربعين اسما ضمنها كتابه (الرياض الأنيقة في أسماء خير الخليقة) . وممن جمعوا أسماءه ﷺ : الإمام الجزولي ، والحافظ أبو الخير السخاوي في كتابه (القول البديع) وقد أبلغها إلى أربعمائة وثلاثين اسما وسار على نهجه تلميذه الإمام القسطلاني وزاد عليه . وتتبع العلامة النبهاني ما ذكره الأئمة وجمع ذلك فبلغ ثمانمائة وستين اسما .

وجـــاء فـــي التهذيـــب للإمام النووي أن بعض ما ذكر من الأسماء إنما هي صـــفات فإطلاقهم الأسماء عليها مجاز . وقرر ابن القيم في زاد المعاد : أن أســـماءه ﷺ نوعان : أحدهما خاص لا يشركه فيه غيره من الرسل ، والثاني مـــا يشاركه في معناه غيره من الرسل ولكن له منه ﷺ كماله ، فهو مختص بكمالـــه دون أصله : كرسول الله ، ونبيه ، وعبده ، والنذير ، أما إذا جعل له ﷺ من كل وصف من أوصافه اسم ، تجاوزت أسماؤه المائتين ، وفي هذا قال مـــن قـــال إن للنبـــي ﷺ ألـــف اسم ، قاله أبو الخطاب بن دحية ومقصوده الأوصاف .

وفـــي شـــرح الشفا للشهاب الخفاجي : الظاهر أن المراد بالاسم هنا ما شاع إطلاقه عليه ﷺ سواء كان علما أو صفة أو غيرها ، وسواء اختص به وصفا أم لا. فأسماؤه ﷺ أعلام دالة على معانٍ هي أوصاف مدح تطابق فيها العلمية الوصفية. ويترتب على ذلك مسألة هي: هل أسماؤه ﷺ توقيفية أو إصلاحية ؟

والجـــواب : أن أسماءه ﷺ توقيفية ، وقد قرر الإمام الغزالي أنه لا يجوز أن يخـــترع له أنـــه ل يجوز أن يخترع له ﷺ عَمَم وإن دل على صفة كمال ، ويجب التقيد بالنص .

وكل اسم اصطلاحي إنما هو اسم مشتق من كمالاته ﷺ الثابتة بالنص ، فهو في الواقع توقيفي الأصل .

الأســـماء التوقيفـــية : تشمل ما نص عليه الذكر الحكيم من أسمائه ، ونعوته وأوصـــافه كقوله تعالى ﴿ **وداعيا إلى الله بإذنه..** ﴾ ﴿ **..حريص عليكم ...** ﴾ . ومنها ما هو منصوص عليه في الحديث .

والأســـماء التـــي بصيغة المصدر أو الفعل ، اعتبرها مثل القاضي عياض ، والحافظ ابن دحية ولم يوافق عليها الجمهور .

وإذا كـــان رفع الأصوات فوق صوته ﷺ موجبا لحبوط الأعمال ، فما الظن بـــرفع الآراء ونـــتائج الأفكـــار ، وتقديم الأقوال على ما جاء به صلوات الله وســـلامه علـــيه ؟ ﴿ **فـــلا وربـــك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجـــدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما** ﴾ -٦٥- سورة النساء. فســـلب اسم الإيمان عمن وجد في صدره حرجا من قضائه ﷺ ولم يسلم له .

قـــال تاج الدين بن عطاء الله : في هذه الآية دلالة على أن الإيمان الحقيقي لا يحصل إلا لمن حكَّم الله ورسوله ﷺ على نفسه قولا وفعلا وأخذا وتركا وحبا وبغضـــا، ثـــم إنه سبحانه لم يكتف بنفي الإيمان عمن لم يحكم أو حكم ووجد الحـــرج فـــي نفسه ، حتى (أقسم على ذلك) .. علما منه سبحانه بما النفوس منطوية عليه من حب الغلبة ، ووجود النصرة ، سواء كان الحق عليها أو لها ، وفـــي ذلك إظهار لعنايته برسوله ﷺ : إذ جعل حكمه ؛ حكمه ؛ وقضاءه ، قضاءه ؛ فأوجب على العباد الاستسلام لحكمه والانقياد لأمره ، ولم يقبل منهم الإيمـــان بـــه عز وجل حتى يذعنوا لأحكام رسوله ﷺ لأنه كما وصفه ربه ﴿ **ومـــا يـــنطلق عـــن الهوى . إن هو إلا وحي يوحى** ﴾ ثم إنه تعالى لم يكتف بالتحكيم بالظاهر فيكونوا به مؤمنين بل اشترط فقدان الحرج وهو الضيق من نفوســـهم فـــي أحكامه ﷺ ، سواء كان الحكم بما يوافق أهواؤهم أو يخالفها ، وإنمـــا تضيق النفوس لفقدان الأنوار ، والتعلق بالأغيار فعنه يكون الحرج ، والمؤمـــنون ليسوا كذلك إذ أن نور الإيمان يهيئ قلوبهم للرضى بأحكامه ﷺ فـــيكون هواهـــم تابعا لها (والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تـــبعا لـــم جئت به) ولشدة رحمته صلوات الله وسلامه عليه بأمته فصَّل لهم علامـــاتِ الإيمـــان وشعبَه وبين لهم كل ما من شأنه أن يزيد في نور إيمانهم ويحفظه .

(الآية الثالثة)

إن مرتبة التزام الآداب بين يديه ﷺ مرتبة عالية رفيعة لم يصل إليها إلا الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ، فخلصت بالاختبار .

فمن كان في مجلسه ﷺ ألجمته سطوات هيبة الخطاب الإلهي المنزل على رسول الله ، فخشع تحت جلال سطوات تجليات ﴿ **لو أنزلنا هذا القرآن على جبلٍ لرأيتهُ خاشعاً متصدعاً من خشيةِ الله** ﴾ وتفتحت جميع عيون وجوده لتلقي ﴿ **وما آتاكم الرسولُ فخذوه وما نهاكم عنهُ فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب** ﴾ فلا يرى له نجاه إلا باقتفاء آثاره ﷺ لينال رفيع مراتب ﴿ **قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله** ﴾ فتسطع مشكاة وجوده بأنوار ﴿ **قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين –١٥– يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم –١٦** ﴾ فلا يزال يتقلب على بسط الأنس والمودة محمولا على جواهر معاني ﴿ **النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم** ﴾ مستمسكا بمنيع حريز مكين حرز أمان ﴿ **من يطع الرسول فقد أطاع الله** ﴾ .

ومن غاب عن مجلسه صلوات الله وقف على بساط آداب ﴿ **واعلموا أن فيكم رسول الله** ﴾ . وكان الصحب رضوان الله تعالى عليهم يعرفون السرور في وجه رسول الله ﷺ ، ويغبطون من قال كلمة تسره ﷺ ، وكانوا يحبسون أنفاسهم عندما يرون أي تغير في وجهه الشريف ، وكانوا يعرفون ذلك بعلامات ، ففي الشمائل : كان وجهه الشريف عرق يدره الغضب ، وما كان صلوات الله وسلامه عليه يغضب قط لنفسه في أمر من الأمور بل كان غضبه لله عزل وجل ، وحينئذ تشعر الأرواح أنها تتطاير من خشية الله تعالى، ولا يذهب عنهم هذا الحال إلا إذا سرى عن رسول الله ﷺ . وكانوا إذا انصرفوا

مـــن مجلســـه ﷺ وجدوا أنهم قد انتقلوا من حال لا تكيفها العقول إلى الحال الشخصـــي المناسب لكل منهم ، ويشعرون بهذا الانتقال حسا ومعنى ، حتى ســـألوه ﷺ في ذلك خشية أن يكونوا على حال لا يرضاها الله تعالى . روى الإمام أحمد وغيره عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قلنا يا رسول الله ، مالـــنا إذا كنا عندك رقت قلوبنا وزهدنا في الدنيا وكنا من أهل الآخرة وإذا خرجنا من عندك عافسنا[1] أهلنا وشمعنا أولادنا وأنكرنا أنفسنا ؟ فقال ﷺ (لـــو أنكـــم إذا خرجـــتم من عندي كنتم على حالكم ذلك لزارتكم الملائكة في بيوتكم).

فحضرته صلوات الله وسلامه عليه هي حضرة الوحي الإلهي ، ومجلسه هو المـــائدة الإلهية المنصوبة للعالمين ، واللازم في هذه الحضرة التحلي بالأدب الكامل .

(الآية الرابعة)

﴿ **إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون** ﴾ .

الحجرات الشريفة :

كانت حجرات رسول الله ﷺ خارجة عن المسجد دائرة إلا من الغرب وكانت أبوابها شارعة في المسجد .

وطـــبقا لرواية ابن سعد كانت من جريد النخل على أبوابها المسوح من شعر أســـود . وهـــذا يـــتفق مع رواية الواقدي ، وفي ابن عساكر أنها من جريد مســـتورة بمسوح الشعر وعن عمران بن أبي أنس أن أربعة أبيات منها كانت

---

(١) عافسنا : عالجنا أهلنا ولاعبناهـــم .

لبن لها حُجَر من جَرِيد ، وخمسة أبيات من جريد على أبوابها مسوح الشعر ، قـــال : ذرعت الساتر فوجدته ثلاثة أذرع في ذراع[1]. وفي رواية رزين أن بـــيوت أمهـــات المؤمنين رضوان الله تعالى عليهن كانت باللبن حولها حجر جـــريد مـــدورة إلا حجـــرة ا لسيدة أم سلمة رضي الله تعالى عنه ، وأخرج الـــبخاري فـــي الأدب وابن أبي الدنيا والبيهقي عن داود بن قيس قال رأيت الحجرات[2] من جريد النخل مغشي من خارج بمسوح الشعر ، وأظن عرض البيـــت من باب الحجرة إلى باب البيت نحو من ستة أو سبعة أذرع ، وأحرز البيـــت الداخل عشرة أذرع وأظن سمكه بين الثمان والسبع . وروى ابن سعد والـــبخاري فـــي الأدب وابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الإيمان عن الإمام الحسن البصري أنه كان يتناول سقفها بيده .

ولما أمر الوليد بن عبدالملك بضمها إلى المسجد النبوي ، تولى ذلك عمر بن عـــبدالعزيز ســـنة ٩١هـــ ، قال سعيد بن المسيب : والله وددت أنهم تركوها على حالها ، ينشأ ناشئ من المدينة ، ويقدم قادم من الآفاق فيرى ما اكتفى به رسول الله ﷺ في حياته ويكون ذلك مما يزهد الناس في التكاثر والتفاخر في الدنيا .

---

[1] بذراع اليد كما صحح ابن عبد البر . وذراع اليد كما ذكره المحب الطبري والنووي وغيرهما أربعـــة وعشـــرون إصبعا ، كل إصبع ست شعيرات مضمومة بعضها إلى بعض وهو يعادل ذراعا إلا ثمن من ذراع القياس المصري .

[2] ومجمـــوع الروايات يقتضي أن بعضها كان من جريد النخل وبعضها من لبن وسقف الجميع من سعف النخل ولكل بيت حجرة من أكسية الشعر مربوطة في خشب من نوع عالي الجودة يسمى العرعر .

تكرار النداء من وراء الحجرات وخاصة من بني تميم :

أخرج[1] الإمام أحمد وابن جرير والبغوي وابن مردويه والطبراني بسند صحيح من طريق أبي سلمة بن عبدالرحمن عن الأقرع بن حابس أنه أتى النبي ﷺ فقال (يا محمد أخرج إلينا) فلم يجبه ﷺ فقال (يا محمد إن حمدي زين وإن ذمي شين) فقال ﷺ (ذاكم الله عز وجل) .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في شعب الإيمان عن مجاهد أن الآية نزلت في أعراب بني تميم . وأخرج ابن مندة وابن مردويه من طريق يعلي بن الأشدق عن سعد بن عبدالله أن الذين ينادون من وراء الحجرات هم الجفاة من بني تميم .

قال البغوي[2] . قال قتادة : نزلت في أناس من أعراب بني تميم . وفي مجمع الزوائد[3] عن زيد بن أرقم قال (جاء ناس من العرب) وساق الحديث . قال أبوحيان[4] نزلت في وفد بني تميم وساق القصة .

قال الفخر الرازي : وقوله تعالى ﴿ **أكثرهم لا يعقلون** ﴾ يعني أن النداء الصادر منهم لما لم يكن مقرونا بحسن الأدب كانوا فيه خارجين عن درجة من يعقل نداؤهم كصياح صدر من بعض الحيوانات[5] . وقال الزمخشري : يحتمل أن يكون الحم بقلة العقلاء فيهم قصدا إلى نفي أن يكون فيهم من يعقل

---

[1] الدر المنثور ــ جـ ٦ ص ٨٦ .

[2] هامش تفسير ابن كثير جـ ٨ ص ٩ــ١٠ .

[3] مجمع الزوائد جـ ٧ ص ١٠٨ .

[4] البحر المحيط جـ ٨ ص ١٠٦-١٠٩ .

[5] مفاتيح الغيب - جـ ٧ ص ٤٠٥ .

فـــإن القلة تقع مواقع النفي في كلامهم . ويرد أبو حيان[1] على هذا الاحتمال بـــأن انتفاء العقل عن أكثرهم دليل على أن فيهم عقلا .. والنفي المستفاد إنما هو من صريح لفظ التقليل لا من المفهوم ، فلا يحمل قوله ﴿ **ولكن أكثر الناس لا يشـــكرون** ﴾ علـــى النفـــي المحض للشكر لأن النفي لم يستفد من صريح التقليل. والذي نراه أن الآية الكريمة تدل على أن الأكثرية كانت راضية بهذا الموقف وقلة منهم لم تكن راضية عنه .

وهـــذه الآية سجلت السفه و الجهل على من يناديه صلوات الله وسلامه عليه مـــن وراء الحجـــرات . فكيف بمن جاء يناديه ﷺ من وراء الحجرات طلبا للمفاخرة ! والمباهاة بالقيم الجاهلية !

(الآية الخامســـة)

﴿ **ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم . والله غفور رحيم** ﴾ .

مما يستفاد من المعنى أن عدم إطلاعهم على سبب غيابه ﷺ يجب ألا يدفعهم إلـــى اســـتعجال حضوره ، وأن الأدب يقتضي منهم أن يصبروا حتى يخرج إليهم ﷺ ، ولو صبروا على الأدب لكان خيراً لهم وأحسن عاقبة ، ففي التزام الأدب معه ﷺ زيادة من كل خير وراحة من كل شر، والاستعجال إنما يورط في الهلاك .

ولمـــا أن حضرة رسول الله ﷺ هي حضرة الوحي الإلهي فإن استعجاله ﷺ إنمـــا هـــو اســـتعجال لله عـــز وجل . والآية الكريمة قطعت كل عذر مهما كـــان عاجلا في تجاوز حدود الأدب ، فوقته ﷺ فوق كل عذر ولا يصح لأي مـــبرر أن يقطعه مهما كان الدافع من تنجيز مهمة أو دفع حاجة مهما كانت ضرورتها في نظر صاحبها ، فإن الشأن مع رسول الله ﷺ الاستئذان، وسلوك الأدب في قضائها .

وهـــذه المسائل تفتح باب آداب معاملة الكمل من المهتدين بهديه صلوات الله وسلامه عليه .

---

(١) البحر المحيط جـــ٨ ص ١٠٨ .

(ب) من وجوه المعاني الدالة على علو مرتبته ﷺ

بينت آيات التنزيل الأدب معه ﷺ رحمة بالخلق كيلا يرتكبوا أي شئ فيه إيذاء له ﷺ فيهلكوا ، ومما يستفاد من المعاني الدالة على علو مرتبته صلوات الله وسلامه عليه :

١- قال الفخر الرازي في تفسير قوله تعالى : ﴿ **بين يدي الله ورسوله** ﴾ أي أنتم بحضرة من الله تعالى . فتوقيره ﷺ إنما هو إجلال لله تعالى .

فهو ﷺ قد أرسله الله تعالى رحمة للعالمين ، وهو قائدهم إلى الحضرة الإلهية، فمن تأدب معه ﷺ ما تأدب إلا مع الله عز وجل وكل ذلك يستلزم تقديمه ﷺ على كل شئ قال تعالى : ﴿ **قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين** ﴾ .

فكل من قدم طاعة أحد من هؤلاء على طاعة الله ورسوله أو قول أحد منهم على حب الله ورسوله أو مرضاة أحد منهم على مرضاة الله ورسوله أو خوف أحد منهم أو رجاءه أو التوكل عليه على خوف الله ورجائه والتوكل عليه أو معاملة أحد منهم على معاملة الله ورسوله فهو ممن ليس الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وإن قال بلسانه فهو كذب منه ، وإخبار بما ليس هو عليه.

والله سبحانه وتعالى مطلع على ما تفعلونه بين يدي رسول الله ﷺ وعلى ما تقولونه ومؤيده في كل ما يفعل فاتقوه تفلحوا .

٢- أن الأرواح العالية تتأذى مما لا يتأذى منه الفرد العادي حتى إن الصوت المرتفع الناشز قد يؤذيها فما بالك بحضرة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم.

٣- ﴿ ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم ﴾ .

فيه دليل على أن جميع أحواله ﷺ تحمل على الدوام بجامع الخير لأمته سواء كان في بيته حين يستريح الناس ، أو خرج إليهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدعوهم إلى الله عز وجل ومن كان كذلك فلا يستعجل حضوره . فهو أرأف الناس بالناس وأحرص على سعادة الشخص من الشخص نفسه .

وفيه دليل على أن أوقاته ﷺ لا ينبغي لأحد أن يتدخل في تعديلها مهما فاتته حكمة معرفتها . وفيه دليل على ما أوتيه ﷺ من القوة والقدرة على احتمال الأمانة القرآنية المحيطة الشاملة ، فيجب على من يقصده أن يلتزم حدود الأدب اللائق بهذه المرتبة .

وفيه دليل على أن كل ما يصدر عنه ﷺ إنما هو أكمل ما يمكن أن يصدر عن بشر ، فهو لا يفعل من الأمور كلها إلا الأرفع والأفضل دائما ، ولو كان هناك عمل أفضل مما هو عليه لنصت عليه الآيات ، فليس دون أفعاله ﷺ كمال لبشر حتى يجوز تعديلها .

وفيه دليل على أن الأدب مع رسول الله ﷺ خلاف الأدب مع الجبّارين الذين يستعبدون الأحرار بالقهر ، فيكون انقيادهم لهم انقياد خوف وذلة لغير الله تعالى ، أما الأدب معه ﷺ فهو أدب تستلزمه الفطرة ويستوجبه الإيمان بالله تعالى ، وأن تعظيم الخالق عز وجل وإجلاله وشكره يقتضي التزام الأدب الكامل مع إمام المرسلين الخاتم لجميع الرسالات والفاتح لمجامع الخيرات دنيا وأخرى ، وعاقبة الأدب مع رسول الله ﷺ الفوز بمغفرة الله عز وجل ورضوانه.

٤- ويؤخذ من قوله تعالى : ﴿ **أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون** ﴾ أن الأعمال كلها مردودة إلا ما كان منها موافق للهدي المحمدي ، ومن ذلك تعلم علو مرتبته ﷺ ، فالأدب معه يورث أعلى المراتب وأسماها ، وما يؤذيه ﷺ يؤدّي إلى الخسران وحبوط العمل . وتدبّر ما في قوله تعالى : ﴿ **وأنتم لا تشعرون** ﴾ من التحذير الشديد الجامع .

٥- ومن المعاني المستفادة أن الاتصاف بالعقل يكون على قدر مراعاة الأدب مع رسول الله ﷺ ، فقد كان وفد بني تميم يمثل سراتهم ووجوههم وأشرافهم وفرسانهم وفصحائهم ، ومع ذلك كان أكثرهم لا يعقلون لما فاتهم من الأدب مع رسول الله ﷺ .

فالمناصب الدنيوية وما يتباهى به الناس لا يتخذ مقياسا للعقل الكامل ، ولم يطرق الضعف المسلمين إلا حين اتخذوا هذه المعايير مقاييس يقيسون بها فضل بعضهم على بعض ، وتهاونوا في العمل بالآداب القرآنية ، وكان في إمكانهم أن يعالجوا ضعفهم بالتمسك بآداب الشريعة ، ولكنهم التمسوا معالجة هذا العجز والقصور عن طريق التخبط في متاهات الفسلفات الأجنبية ، يبغونها عوجا ، بل وحرّف البعض النصوص عن مواضعها حتى تلائم هذه الفلسفات وبذا خانوا أمانة تبليغ دين الله تعالى إلى العالم ، وصبوا الدين في قالب يوافق أهواءهم ، ولو اهتدوا برسول الله ﷺ لفازوا دنيا وأخرى .

٦- من كانت هذه منزلته عند الله عز وجل يجب الحرص على اتباعه في جميع شئونه ، وقد فهم الصحب هذا المعنى فكانوا يتذاكرون أحواله ﷺ ويجتهدون في اتباعها .

(ج) من وجوه الإعجاز القرآني في الآيات

١- الإعجاز في بيان كمالات الألوهية ، والإعجاز في بيان ما يليق بالله عز وجل من الأسماء الحسنى والصفات القدسية ومناسبة ذلك في كل موقف ، فهو سبحانه وتعالى الرحمن الرحيم ، السميع العليم ، الغفور الرحيم ، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ، ليس كمثله شئ ، يسمع ويعلم بلا واسطة ولا حاسة ، فسبحان من تبدى بالدليل لذوي البصائر ، واحتجب بعظيم قدرته مع إيضاح دلائله عن أهل الجهالة والشقاوة .

٢- وفيها من الإعجاز بيان إحاطة الهداية الإلهية بكل خير بالدلالة على رأس كل خير وهو الاقتداء برسول الله ﷺ ، فلا نجاة في الدارين إلا باتباعه .

٣- وفيها من الإعجاز أن كل تحليل أو تحريم نصت عليه الشريعة فهو رحمة بالأمة ، وعن حكمة وفائدة عقلها من عقلها وجهلها من جهلها ، ولذا سلَّم أهل العقول والمعاملات بكل حكم نصت عليه الشريعة لعلمهم بأن ذلك رحمة منه عز وجل ﴿ **ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون** ﴾ - من الآية ٥٠ - من سورة المائدة . وقد جاء في الحديث الشريف " والله ما يقضي الله لمؤمن قضاء إلا كان خيراً له " فمن طلب الحرمة وراء ذلك وقع في الهوان والعذاب .

٤- فيها من الإعجاز بيان ما يليق بمقام الرسالة الأسمى ، وبيان كمالات خاتم النبيين ﷺ فجميع أحواله وأقواله وأفعاله مبينة ومفصلة لكلام الله عز وجل ﴿ **ولو كان مِنْ عند غيرِ اللهِ لَوَجدُوا فيها اختلافاً كثيراً** ﴾ - من الآية ٨٢- سورة النساء .

وفيها بيان لعزة الألوهية التي تستلزم التوقير الكامل لمن كلفه الله تعالى بتبليغ كلامه العزيز وتفصيله للعالمين .

٥- وفيها من الإعجاز بيان علاقة المخلوق بالخالق عز وجل حتى لا يتخبط باحث أو مفكر في معرفة صلته بالله عز وجل. والقرآن العظيم قد أعجز العالمين ببيان علاقة الموجودات بموجدها ، ومن تدبر القرآن الكريم وجد أن صلة المخلوق بالخالق تملأ وجوده بحيث يشهد العبد آيات خالقه عند كل شئ وقبل كل شئ وبعد كل شئ وفي كل شئ. فلا يخشى إلا الله تعالى ولا يستعين إلا بالله تعالى ويقلب كل أموره في سبيل مرضاة الله تعالى ، وهو يعلم أن خالقه مطلع على كل ما تكنه الصدور لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء ، يحصي أفعال العباد فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره . فمن خرج عن حدود الشريعة تخبط في كل واد وهيهات أن يفلح مالم يرجع إلى جنة الشريعة .

وبدون تقرير العلاقات السليمة بين الموجودات وخالقها لا تصح عبادة ولا يستقيم دين ، ومن انحرف عن الهدى القرآني ضل بقدر انحرافه ووقع في الأباطيل والأوهام ينسجها لتحل محل حدود الله تعالى وهيهات ثم هيهات .

٦- فيها من الإعجاز بيان المقاييس السليمة التي تقاس بها صحة الأقوال والأفعال ، و بيان الطريق الوحيد الحقيقي لسعادة الإنسان وفلاحه وفوزه وهو التمسك بهديه ﷺ . وبيان مرتبة من يلتزم حدود الأدب معه ﷺ وبيان حالة من يتعداها .

٧- **الإحاطة البلاغية القرآنية الشاملة :**

هـذه الإحاطـة تتمـثل في ارتباط حروف آي الذكر الحكيم وكلماته بالكمال الإلهـي المطلق الذي يسَّره الله عز وجل بلسان خاتم النبيين: فالكلمة القرآنية مطابقـة للمعـنى المحـيط بـالموجودات ، وبذا استحال إحلال حرف مكان حـرف منها ، وآيات الكتاب العزيز تحيط بالممكنات إحاطة القديم بالحادث ، والخـالق بـالمخلوق ، تعلو على الكائنات ، ولا يمكن لمرتبة الإمكان إلا أن تـنقاد لبـيانها، انقياد المخلوق للخالق ، تحيط بالعقول ولا تحيط العقول بها، لا نهايـة لعجائبها، ولا منتهى لغرائبها، تتفجر منها الأنوار الإلهية في كمال مطلق لا نهائي يعلن أنها ..... آي من القرآن العظيم .

الخاتمـــة

ما من شأن من شئون الدعوة المحمدية إلا ويقابله كمال يناسبه في رسول الله ﷺ ، ومـــا كان للشريعة الخاتمة العامة – الإسلام – أن تنتشر وتبقى لولا ما اخـــتص به صلوات الله وسلامه عليه من الكمالات التي يقتضيها تبليغ القرآن العظـــيم للعالميـــن . فأخلاقه صلوات الله وسلامه عليه : معجزة للعالمين في شمولهما ، معجزة في كمالها وعلوها ، معجزة في تكاملها .

أما من حيث الشمول فقد وسعت جميع مكارم الأخلاق التي يمكن أن توجد ، بل إنه صلوات الله وسلامه عليه ليفصل الجزئيات المندرجة في الخُلق الواحد تفصيلا يحيِّر أبرع العقول وأقواها .

أمـــا مـــن حيـــث الكمـــال فإنه تستند إلى الكمال المطلق الذي لا حدود له ، تســـتند إلـــى الإعجاز القرآني الذي لا يكون إلا من خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه .

أما من حيث التكامل فإن العالمين جميعا ليعجزون عن حمل هذا التكامل الذي يقتضيه تلقي الوحي القرآني .

فالفارق بين أخلاقه صلوات الله وسلامه عليه وبين باقي الأخلاق كالفارق بين القرآن العظيم و بين ما هو من عنديات البشر . فباقي الأخلاق مهما ارتفعت وســـمت فإنها تضيق عن استيعاب الخلق القرآني ، بل إنها لا تتسع إلا بقدر مرتـــبة صـــاحبها. وباقي الأخلاق تعجز عن استيعاب مفردات كمال الخلق الواحد ، بل إن الأخلاق عند الفلاسفة والمفكرين لا تُدرك قيمة الخير أو الشر الـــذي يشـــتمل علـــيه الخلق الواحد ، ثم لا تستطيع بعد ذلك أن تربطه ربطا صحيحا لا بالإنسان ولا بالإنسانية .

والإنســـان قد يبرز في خلق أو اثنين أو ثلاث مع نقص في استيعاب مفردات كـــل خلـــق ، أما هذا الشمول وذاك الكمال والتكامل فإنه لا يتأتى إلا إذا كان مصدره القرآن العظيم ، ولا يصدر إلا عن شخص واحد : هو أكمل العالمين على الإطلاق .

وبعد :

فإننا لو تصفحنا جميع ما كتبه المتخصصون من العلماء المتبحرين في علوم الأخلاق وما يتصل بها من الأخلاق النظرية ، والعملية ، و الاجتماع الأخلاقي ، وعلم الأخلاق القانوني ، والعادات والتقاليد ، وعلوم النفس : نظرية وفردية ، وتجريبية ، واجتماعية ، وصناعية ، وعسكرية وتربوية الخ ... ولو أنفق أهل الأرض جميعا طول أعمارهم يتدارسون ويتباحثون ويتبادلون الآراء في هذا الصدد ، فإننا نجد أن الصحيح من أقوالهم وثمرة بحثهم إنما يدور حول حقيقة قررها المثل الإنساني الأعلى صلوات الله وسلامه عليه ، ولم يدركوا بعد شأو هذا البيان الذي يفصّلها بوضوح ليس وراءه مرمى . وأن كل حقيقة قد قررها صلوات الله وسلامه عليه إنما تنادي العالمين بلسان العلم أنه أكمل شخصية ظهرت في الوجود . عرف المعاصرون ذلك منه ﷺ فآمن به العامة والخاصة ، كل بهرته ناحية من نواحيه ﷺ وهاهو ملك عمان ــ الجلندي ــ يقول عن سبب إيمانه " والله لقد دلني على هذا النبي الأمي أنها لا يأمر بخير إلا كان أول آخذ به ، ولا ينهى عن شر إلا كان أول تارك له ، وإنه يغلب فلا يبطر ، ويغلب فلا يضجر ، وينجز الموعود ، وأشهد أنه نبي " فمنظره يدلك على مرتبته كما قال عبدالله إبن رواحة

لكان منظره ينبيك بالخبر لو لم تكن فيه آيات مبينة

صلوات الله وسلامه عليه وهو فرد لا يعنيه مخلوق لجميع والصدود فلم يصدر عنه إلا ما يليق بكماله ، مع أن الإنسان بالغاً ما بلغ من السمو الخلقي: ما امتحن بالإيذاء الشامل: في نفسه وأهله وأصحابه، إلا وتبدو منه بادرة تدل على نزوله عن مرتبة الكمال الإنساني الأعلى في أية ناحية من النواحي. وإن الرجل ليحاول اغتياله صلوات الله وسلامه عليه فلا يكتفي بالصفح ، بل يأخذه بالرفق لماذا ؟ كي يسعد السعادة العظمى .

ويبالغ القوم في إيذائه ﷺ فيدعو ويقول (اللهم أغفر لقومي فإنهم لا يعلمون) .

ولو لم تكن لرسول الله ﷺ من معجزة سوى إعجازه الزمني في طبع أصحابه على مكارم الأخلاق ومعاليها لكفى . وإنها لمعجزة يُسلِمُ بها من ألقى السمع وفكّر وتدبر وليس أمام العلم إلا التسليم بهذا الإعجاز التربوي والخلقي والنفسي والاجتماعي و التشريعي ... إن كل فرد من صحابته صلوات الله وسلامه عليه يحمل في ثناياه معجزات له صلوات الله و سلامه عليه ، وأي إعجاز مثل إعداد هؤلاء لحمل الأمانة العظمى وتبليغها للناس كما هي .

وإن المتخصص الذي يريد أن يفيض في الحديث عن أية خصلة من خصاله صلوات الله وسلامه عليه ، ليستطيع أن يسطر المجلدات على قدر علمه ، ثم يأتي آ خر فيتحدث عن نفس الخصلة فيأتي بجديد لم يذكره غيره ، وما ذلك إلا لشمول أخلاقه صلوات الله وسلامه عليه وإحاطتها بجميع مكارم الأخلاق ، وانفراده بأعلى مراتب الكمال الإنساني .

وقد اكتفينا فيما حاولنا الحديث عنه من مكارم أخلاقه صلوات الله وسلامه عليه بذكر بعض الوقائع التي تنبه الذهن إلى نواحي الإعجاز في الخلق المحمدي ، أما الحقيقة فإنها تبقى هناك وراء وراء ، وكيف تُدرَكُ الحقيقة الخُلُقية لمن مدحه الله عز وجل بقوله ﴿ **وإنك لعلى خلق عظيم** ﴾ .

المؤلف

أحمد عزالدين عبدالله خلف الله

مصادر البحث :

ذكرنا أثناء البحث الكثير من المصادر التي رجعنا إليها .... ونكتفـــي هـــنا بذكـــر المصادر الخاصة بالشمائل والخصائص وشروحها ، لندرتها وأهميتها .

الإمام أحمد بن عبدالله بن عبدالقادر ٧٩٠-٨٧١هـ : الأبرقوهي *

نشر الفضائل في ترجمة رجال الشمائل خ : ——— (١)

كمال الدين محمد بن محمد بن عبدالرحمن الشافعي المعروف بإمام الكاملة ٨٠٨-٨٧٤ : إمام الكاملية *

الخصائص النبوية . خ : ——— (٢)

المحدث الطبيب الأديب أحمد بن إبراهيم الرومي الحنفي المدني ١١١٠-١١٦٢هـ : الأوركلي *

شرح الشمائل للترمذي :خ : ——— (٣)

شيخ الإسلام إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي المصري : ١١٩٨-١٢٧٦هـ : الباجوري *

المواهب الكونية على الشمائل المحمدية ــ عدة طبعات في القاهرة وبولاق . : ——— (٤)

الفقيه المحدث حسن بن عبدالله بن محمد ١١١١-١١٩٠ هـ : البخشي الحلبي *

بهجة الأخبار في شرح حلية المختار ﷺ .خ : ——— (٥)

الفقيه المحدث بدر الدين عمر بن نوح العراقي الحنفي (١٠٧٤-١١٢٦) : البدر الوافي *

أشرف الوسائل في أوصاف سيد الأواخر والأوائل ﷺ . خ : ——— (٦)

الحافظ بحر الدين عمر بن الحسن بن علي الأندلسي ٥٤٨ -٦٣٣هـ : البلنسي (٧)

نهاية السول في خصائص الرسول ﷺ : ——— (٨)

الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الشافعي ٣٨٤-٤٥٨هـ : البيهقي *

دلائل النبوّة ــ د. عبدالمعطي أمين قلعجي/ نشر دار الكتب العالمية (بيروت) و (دار الريّان للتراث) بالقاهرة . ط أولى ١٤٠٨هـ ٧مج : ——— (٩)

السنن الكبرى ط. الهند ونشرة دار المعرفة بيروت في ١١مج . : ——— (١٠)

شعب الإيمان في : د. عبد العلي عبدالحميد حامد / نشر الدار السلفية بالهند ١٤٠٨هـ ١٤مج : ـــــــ (١١)
معرفة السنة والآثار : د. عبدالمعطي قلعجي ، نشر جامعة الدراسات الإسلامية بكراتشي / ودار قتيبة بدمشق وبيروت / ودار الوعي بسورية / ودار الوفاء بالقاهرة أولى ١٤١١هـ ١٥مج : ـــــــ (١٢)
الإمام الفقيه المفسر المحدث : عبدالرحمن بن محمد مخلوف المالكي ٧٨٦-٨٧٥هـ : الثعالبي *
الأنوار في آيات النبي المختار ﷺ : ـــــــ (١٣)
الجواهر الحسان في تفسير القرآن ط ٤ج / : ـــــــ (١٤)
الذهب الإبريز في غريب القرآن العزيز خ . : ـــــــ (١٥)
الإمام المفسر سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري الشافعي عرف بالجمل ت ١٢٠٤هـ (صاحب الحاشية على تفسير الجلالين) : الجمل العجيلي *
الفتوحات الأحمدية على من الهمزة للبوصيري ط. القاهرة : ـــــــ (١٦)
المواهب المحمدية بشرح الشمائل الترمذية / خ/ دار التراث بالقاهرة والمكتبة الأزهرية . : ـــــــ (١٧)
الإمام أبو الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن سراج الدين عمر بن علي أحمد سلامة الكناني الشافعي ٧٦٣-٨٢٤ هـ : الجلال البلقيني *
الخصائص النبوية : : ـــــــ (١٨)
الإمام الحافظ المفسر المحدث الفقيه المؤرخ المشارك في كثير من العلوم : جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي ٥١٠-٥٩٧هـ : ابن الجوزي *
الدر الثمين من خصائص النبي الأمين ﷺ شرف المصطفى ﷺ ط. : ـــــــ (١٩)
الوفا في فضائل المصطفى ﷺ : ط القاهرة ١٩٦٦ ودار الكتب الحديثة ١٩٧٦ في ٢ج (بعنوان الوفا بأحوال وفضائل المصطفى ﷺ ط. بيروت ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م
الإمام الحافظ المفسر الفقيه المالكي محي الدين عبدالله علي بن محمد الحاتمي الطائي الأندلسي ٥٦٠-٦٣٨هـ . : الحاتمي الطائي *

الاحتفال بما كان عليه الرسول ﷺ من الأحوال /خ : ——— (٢٠)

الجمع والتفصيل في أسرار المعاني والتنزيل (في التفسير وصـل إلى سورة مريم / في ستين جزءً) مفقود وتوجد منه اقتباسات ممن رجعوا إلى تفسيره . : ——— (٢١)

شعب الإيمان : ——— (٢٢)

خصوصية سيد الكونين ﷺ : ——— (٢٣)

نتائج الأذكار في اختصار سيرة النبي المختار ﷺ : ——— (٢٤)

شـيخ الإسـلام أحمد بن محمد بن محمد بن علي ٩٠٩- ٩٧٤هـ (تنبيه) الهيثمي ــ بعد الياء (تاء) كيلا يختلط مع اسم الحافظ (الهيثمي صاحب مجمع الزوائد "بعد الياء:ث) : ابن حجر الهيثمي *

الإمام الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب الحلبي ٧١٠- ٧٧٩هـ : ابن حبيب الحلبي (٢٥)

المقتفي في ذكر فضائل المصطفى ﷺ خ/ دار الـتراث العامة بالقاهرة تاريخ ٣٠٩ / الأزهرية روان الأتراك ، تاريخ ٨٨٤ وغيرهما .

أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل /[1] : ——— (٢٦)

المحدث الفقيه حسام الدين حسن بن محمد بن الحسن بن محمد ت ١٢٨٢هـ : الحسام النقشبندي *

شرح الشمائل للترمذي : ——— (٢٧)

الإمـام الحـافظ الحسـين بـن الحسن بن محمد بن جليم الحليمي الجرجاني الشافعي ٣٣٨-٤٠٣هـ : الحليمي *

المـنهاج في شعب الإيمان د. حلمي فوده نشر دار الفكر ١٣٩٩هـ . ط ١ و ٢ ٣مج : ——— (٢٨)

الفقـيه المحدث حسن البدوي الخمراوي المالكي ١٢٢٠- ١٣٠٣هـ : الخمراوي *

المدد الفياض على متن الشفا للقاضي عياش . خ : ——— (٢٩)

---

[1] مـنه عـدة نسـخ خطـية فـي المـتحف البريطاني رقم ٧٤٧١ /والظاهرية بدمشق ٥٠٤٧ و ٢٤ سيرة ، ٦٢ عام . وفي الرباط ، ومكتبات الآستانـة .

الإمـــام ســـعيد بـــن أبي سعيد محمد بن مصطفى الخادمي الحنفي ت ١٢١٣هـ : الخادمـــي *

شرح الشمائل : ـــــــــ (٣٠)

القاضـــي المفســـر الأديب شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الحنفي المصري المشهور بالخفاجي ت ١٠٦٩هـ : الخفاجي *

نسيم الرياض في شرح الشفا للقاضي عياض . ط : ـــــــــ (٣١)

القاضـــي الأصـــولي الدمشقي الرمل الشافعي : محمد بن محمـــد بن عبدالله بن خيضر بن سليمان ٨٢١-٨٩٤هـ (صاحب طبقات الشافعية) : الخيضري *

اللفظ المكرم بخصائص النبي الأعظم ﷺ / خ . دار التراث العامة بالقاهرة في ٣ مج : ـــــــــ (٣٢)

إمـــام الظاهرية : داود بن علي الكوفي الأصبهاني ٢٠٢-٢٧٠هـ : داود الظاهري *

كتاب صفة أخلاق النبي ﷺ : ـــــــــ (٣٣)

الحـــافظ عـــز الديـــن عمر بن الحسن بن علي بن محمد البلنسي الأندلسي ٥٤٨-٦٣٣هـ : ابن وهبة *

خصائص الرسول ﷺ / خ . : ـــــــــ (٣٤)

أعجوبـــة عصـــره الذي لم يخلف بعده مثله الحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ٨٤٨-٩١١هـ : السيوطـــي *

الخصائص الكبرى[1] نشر دار الكتب الحديثة بالقاهرة في ٣ مـــج والمســـمى (الخصـــائص الصـــغرى) أو مختصر الخصائص الكبرى وكلاهما مطبوع . : ـــــــــ (٣٥)

شـــيخ الإســـلام عبدالله بن حجازي بن إبراهيم الشرقاوي الشافعي الأزهري ١١٥٠-١١٢٧هـ : الشرقاوي *

مختصر الشمائل / شرح مختصر الشمائل كلاهما / خ / : ـــــــــ (٣٦)

الحـــافظ عـــبدالله بن محمد بن جعفر بن حبان الأصبهاني ٢٧٤-٣٦٩هـ : : أبـــو الشيخ ابن حبان *

---

[1] المسماة (كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب ﷺ) .

أخلاق النبي ﷺ وآدابه ــ نشر النهضة المصرية ١٩٧٢م : ——— (٣٧)

الفقــيه عبدالرحمن بن أحمد الصناديقي الدمشقي الشافعي : الصناديقي *
ت ١١٦٤هـ

شرح الشمائل (الترمذية). خ : ——— (٣٨)

شرح البردة (البوصيري) . خ : ——— (٣٩)

المحدث الفقيه شاهين بن أبي اليمن العاتكي ت ١٠٧٦هـ : العاتكي *

عجالة الظمآن في شعب الإيمان . خ : ——— (٤٠)

عصــام الدين إبراهيم بن محمد بن عربشاه الأسفَرايني : عربشــاه *
الحنفي ٨٧٣-٩٤٤ بسمرقند .

شرح الشمائل للترمذي : ——— (٤١)

القاضــي عــياض بن موسى بن عياض اليحصبي السني : عياض اليحصبي *
٤٧٦-٥٤٤هـ

الشــفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ عدة طبعات منها — : ——— (٤٢)
علي محمد البجاوي ت عيد الحلبي بالقاهرة في ٢ج

القاضــي عبدالله نجيب العينتابي الحنفي ت بنبول ١٢١٩ : العينتابي *
هـ

شرح الشفا للقاضي عياض / خ : ——— (٤٣)

شرح الشمائل للترمذي : ——— (٤٤)

زين الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد الحنفي عرف : ابن العيني *
باسم العيني (نسبة إلى رأس العين) ٨٣٧-٨٩٣هـ

الخصائص النبوية ــ خ : ——— (٤٥)

الإمام اللغوي المشهور أحمد بن فارس بن زكريا القزويني : ابن فارس *
الرازي ت ٣٩٠ أو / ٣٩٥هـ

أخلاق النبي ﷺ . خ : ——— (٤٦)

الإمــام أبو الأمراء إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي : اللقاني *
اللقاني المصري المالكي ت ١٠٤١هـ

أجمل الوسائل في التعريف برواة الشمائل /خ (وله عنوان : ——— (٤٧)
آخــر (بهجــة المحفل في التعريف برواة الشمائل) . دار
التراث العام بالقاهرة .

الإمـــام عفيف الدين عبدالله بن إبراهيم بن حسن بن محمد الحســيني المكي الطائفي الحنفي المشهور بالمحجوب ت ١٢٠٧هـ : المحجوب المكي *

مشكاة الأنوار في أوصاف المختار ﷺ / خ . دار التراث بالقاهرة : ـــــــ (٤٨)

الحـافظ جمـــال الدين محمد بن يوسف بن موسى الازدي الأندلسي المالكي ٥٩٨-٦٦٣هـ : ابن موسى *

خصائص النبي ﷺ : ـــــــ (٤٩)

الحـــافظ الفقـــيه علـــي بـــن محمد بن أحمد ابن المقري ت ٥٥٢هـ : ابن المقري *

شمائل النبي ﷺ وسيرته العاطرة : ـــــــ (٥٠)

الإمام المشارك في كثير من العلوم سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري المصري الشافعي ٧٢٣-٨٠٤هـ (له ثلاثمائة مصنف) : ابن الملقن *

خصائص الرسول ﷺ / خ : ـــــــ (٥١)

الحـافظ عـبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المنَاوي الحدادي الشافعي ٩٢٤-١٠٣١هـ : المنَاوي *

الـــروض الباسم في شمائل أبي القاسم ﷺ (اختصر فيه شمائل الترمذي وزاد عليها أكثر من النصف). : ـــــــ (٥٢)

شـــرح أنمـــوذج اللبيـــب في خصائص الحبيب ﷺ وهما شـــرحان الصـــغير وســـماه (فتح الرءوف المجيب بشرح خصـــائص الحبيـــب) وسمَّي الكبير (توضيح فتح الرءوف المجيب) : ـــــــ (٥٣)

الجامع الأزهر من حديث النبي الأنور ﷺ (جمع فيه ثلاثين ألـــف حديث وعقَّب على كل حديث مبيناً رتبته . و ميَّز ما ذكره زيادة على الجامع الكبير للحافظ السيوطي) ــ ط. : ـــــــ (٥٤)

المحـــدث الفقـــيه نور الدين علي بن سلطان محمد القاري الهروي الحنفي المتوفى بمكة المكرمة ١٠١٤هـ : الملا علي القاري *

جمع الوسائل في شرح الشمائل . ط : ـــــــ (٥٥)

حاشية على المواهب. : ——— (٥٦)

شرح الشفا في شمائل[1] صاحب الاصطفا ﷺ ط. القاهرة سنة ١٣٩٨هـ / ٥ج : ——— (٥٧)

الإمام الحافظ الرحالة شيخ الإسلام عبدالغني بن إسماعيل بن عبدالغني النابلسي الدمشقي النقشبندي ١٠٥٠-١١٤٣هـ : النابلسي *

إزالة الخفا عن حلية المصطفى ﷺ : ——— (٥٨)

شهاب السول في حلية الرسول ﷺ خ / دار التراث بالقاهرة . : ——— (٥٩)

شيخ الإسلام برهان الدين إبراهيم بن أحمد علي بن عمر الحلبي الشافعي القاهرة ٩٧٥-١٠٤٤هـ : النور الحلبي *

الوفا بشرح شمائل المصطفى ﷺ / خ : ——— (٦٠)

الحافظ أبو سعيد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الشافعي ت ٤٠٦هـ : النيسابوري (أبو سعيد) *

شرف المصطفى ﷺ خ في ٨ مج توجد منه قطع موزعة على المكتبات نذكر منها : : ——— (٦١)

مكتبة برلين ٩٥٧١ خط سنة ٤٤٧هـ قطع ٣١٣ ق .

وتوبنجن ١٢ قطعة منه خط القرن الخامس الهجري

والمتحف البريطاني الملحق ٥٠٩- مخطوطات شرقية ٣٠١٤(قطع في ٢٥٤ق سنة ٥٧٥هـ / الظاهرية بدمشق الفن : السيرة / قطعة ٢٠٧ق خط سنة ٥٩٧هـ

ونأمل تكوين نسخة كاملة منه تمهيدا للتحقيق والنشر لهذا المصنف النفيس .

---

[1] طبع على إطار كتاب (شرح الشفا) لشهاب الخفاجي نشر المطبعة الأزهرية بالقاهرة سنة ١٣٢٦هـ في ٤ج

فهرس الموضوعات

الفصل الأول

أعلى مراتب الكمال الإنساني

من الذي ينفرد بأعلى مراتب الكمال الإنساني ١١

عقيدة التوحيد القرآنية هي مصدر كل كمال إنساني ١٧

تبليغ القرآن للعالمين يستلزم الانفراد بمرتبة الكمال الإنساني ٢٥

تهافت أقوى الفلسفات أمام الكمال الخلقي المحمدي ٣٩

الاقتداء بالمثل الإنساني الأعلى هو السبيل الوحيد لضمان عدم الانحراف في الحياة ٥٩

الفصل الثاني

هديه في الشجاعة ﷺ

١- اجتماع الصفا ٦٣

٢- " مالَكَ يا أبا الحكم " ؟ ٧١

٣- " حتى إذا بادأكم بما تكرهون تركتموه " ٧٤

٤- " لبيك .... لبيك " ٧٧

الفصل الثالث

هديه في الحلم والعفو ﷺ

حلمه وعفوه ﷺ يتناسبان مع كمال مرتبته ٨١

أعدى أعداء البشر هم أعداؤه ﷺ ٨٦

١- " لا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلما " ٨٩
٢- " لا تكافئ بالسيئة السيئة " ٩١
٣- " قدمتُ على أسيري عندكم " ٩٥
٤- " ما من خلقِ اللهِ أحب إليَّ منه " ١٠١
٥- " يريد أن يدرك ثأر قريش كلها " ١٠٣
٦- " من دخل دار أبي سفيان فهو آمن " ١٠٧
٧- هرقل يسأل أبا سفيان ١٢٩
٨- إسلام أبي سفيان ١٣٨
٩- " اذهبوا فأنتم الطلقاء " ١٤٩
١٠- " مرحبا بالمهاجر " ١٥٧
١١- هو أحلم من ذلك وأكرم ١٧٥
١٢- " ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ " ١٨٩
١٣- " ما أن رأيت ولا سمعت بمثله " ١٩٣

الفصل الرابع

هديه في الوفاء ﷺ

من نواحي الإعجاز في الوفاء المحمدي ١٩٥
١- " بل تمتعْني وتردني " ٢٠٥
٢- " فإذا حضر جداد نخلكم فآذنِّي " ٢٠٥
٣- " المحيا محياكم والممات مماتكم " ٢٠٩
٤- " لا يصلح لنا في ديننا الغدر " ٢١٧
٥- " نعم قد فعلنا " ٢٣٥

الفصل الخامس

كمال إعراضه ﷺ عما سوى الله عز وجل

مقدمة الفصل الخامس ٢٣٩
١- المشركون يعرضون الدنيا على رسول الله ﷺ ٢٤٧
٢- " أيكون لنا الأمر من بعدك ! " ٢٥٣
٣- " أخيِّرك بين ثلاث خصال " ٢٥٥
٤- " لو سألتني هذا العسيب ما أعطَيْتكَه " ٢٦٢
٥- " إن أنتم أقررتم بالإسلام أقاضيكم " ٢٦٩
٦- أكرم بقوم رسول الله شيعتهم
إذا تفرقت الأهواء والشيع ٢٩٣

الفصل السادس

في الأدب معه ﷺ

الآيات الخمس الأولى من سورة الحجرات ٣٣٣
(أ) من وجوه المعاني المستفادة من الآيات
الآية الأولى ٣٣٥
الآية الثانية ٣٣٨
الآية الثالثة ٣٤٢
الآية الرابعة ٣٤٣
الآية الخامسة ٣٤٦
(ب) من وجوه المعاني الدالة على علو مرتبته ﷺ ٣٤٧
(ج) من وجوه الإعجاز القرآني في الآيات الكريمة ٣٥١
الخاتمة ٣٥٥
مصادر البحث ٣٥٨
دليل مواد الكتاب ٣٦٧
التعريف بالمؤلف ونشاطه العلمي ٣٧٣

التعريف بالمؤلف

هـو الكاتـب الإسـلامي الموسوعي الأستاذ أحمد عزالدين عبدالله خلف الله . كان مديراً فنياً لشئون الأزهر بمكتب سيادة رئيس الوزراء ـ سابقاً ـ وهو حالياً عضو اتحاد الكتاب في جمهورية مصر العربية .

مـن مواليد عام ١٣٣٦هـ محافظة قنا ـ قبيلة الوشيشات ـ وكان والده رحمه الله تعالى أستاذاً لمادتي الفقه والتفسير في كلية الشريعة وتخصص التدريس بالأزهر.

والمحقـق صاحب مدرسة لتجلية الإسلام مؤسسة على علوم الهدي القرآني وبيانها المحمـدي الموجـه للعالمين إلى الكمال الأعلى باتباع الكمال الإنساني الأعلى إمام الهـدى والـرحمة المهـداة صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين .

نشاط سيادته العلمي في ميادين التأليف :

σσ في علوم القرآن الكريم :

(١) القرآن يتحدّى .

(٢) صور من التأويل المبين لوجوه الإعجاز .

(٣) تجلية وجوه من إعجاز القصص القرآني في سورة يوسف عليه السلام .

(٤) الإعلان القرآني لحقوق الإنسان بوجه العالمين إلى الكمال الأعلى .

σ حتميات الهدي القرآني لتصحيح المعرفة في الميادين التالية :

(٥) حتمية الهدي القرآني وبيانه المحمدي لمعرفة الخالق سبحانه .

(٦) حتمية الهدي القرآني لمعرفة التفسير الصحيح للوجود .

(٧) حتمية الهدي القرآني لمعرفة الكمال الإنساني الأعلى .

(٨) حتمية الهدي القرآني للحل الصحيح لقضايا البشرية .

(-) حتمـية الهـدي القرآنـي لتوجيه المجتمعات إلى الكمال الأعلى وتأمينها ضدّ الفساد.

(٩) حتمية الهدي القرآني : للتحقق بالحرية الكبرى : ألا وهي التحرر من العبودية لغيره عز وجل .

σ استحالة ترجمة القرآن العظيم أو نقل جميع معانيه لاستحالة الإحاطة بها

(١٠)تاريخ ترجمة معاني القرآن العظيم إلى اللغات الحية (ويطلق عليها غير المسلمين ترجمة القرآن)

σσ في علوم السيرة المحمدية الخالد : تحت عنوان { دلائل النبوة من سيرة الكمال الإنساني الأعلى } .

(١١)العهد الملكي .

(١٢)غزوة أحد .

(١٣)من قصص الشمائل المحمدية .

σσ من قصص الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم :

(١٤)آدم ــ أبو البشر عليه السلام .

(١٥)يوسف بن يعقوب عليهما السلام .

(١٦)موسى كليم الله عليه السلام .

(١٧)عيسى عليه السلام .

σσ من قصص الخلفاء الراشدين والصحابة رضوان الله تعالى عليهم :

(١٨)روائع من قصص الخلفاء الراشدين .

(١٩)روائع من قصص أصحاب رسول الله صلوات الله وسلامه عليه .

σσ في التراجم :

(٢٠)شيخ الإسلام السيد إبراهيم الدسوقي : هذا الكتاب رشحه المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية لجائزة الدولة المقترح للإنتاج الفكري عام ١٩٧٢ .

(٢١) رائد التحرر من الاستعمار في الشرق الأوسط في القرن التاسع عشر (السيد جمال الدين الأفغاني) في ٢٣٤ ص فولسكاب . تَسلَّمتْ أصوله الهيئة المصرية العامة للكتاب في ١٩٧٢/١٠/١٢ برقم ١١٠٨٧ ولم يصلني رد حتى الآن عام ١٩٩٨م .

(٢٢) اقتصـــاديات التخريـــب (فـــرض التخريب لإخضاع العالم الثالث : للحكم الشمولي أو التبعية للعالم الحر) .

(٢٣) الأمبرياليزم الحديث ــ خصائصه العامة ــ أول كتاب عالج هذا الموضوع الخطـــير باللغة العربية لوقاية شعوب العالم الثالث من عملاء الأمبرياليزم الشيوعي والشمولي والحر ــ تم سنة ١٩٥٦م .

(٢٤) ثورة شيعية إيرانية (بدليل تناقضها العقدي مع أهل السنة) .

(٢٥) التأميم يكشف عن المؤامرات الاستعمارية والصهيونية ــ ١٩٥٦م .

(٢٦) تدويـــل الإرهاب لفرض النظم الشمولية (الشيوعية) على دول العالم الثالث التي لا تدين بها .

(٢٧) الكويـــت فـــي مواجه نيرون العرب ، والخدعة الكبرى أو الحرب العراقية الإيرانية . حقيقة الاشتراكية الديمقراطية التعاونية[1] ويتضمن المؤلفات من ٢٨ : ٣١ .

(٢٨) التعريف بالاشتراكية و بيان مذاهبها الهامة .

(٢٩) التعريف بالديمقراطية .

(٣٠) التعريف بالتعاونية .

---

[1] أعلنت الدولة عقب إصدار الميثاق ١٩٦٢ عن منح كأس الدولة الذهبي مع جائزة كبيرة : لمن يقـــوم بالتأليـــف فـــي الاشتراكية الديموقراطية التعاونية بعد أ، تعلن فوزه اللجنة المشكّلة لهذا الغـــرض . فخشـــينا أن يتقدم أدعياء العلم وعملاء الأيديولوجيات لتبرير (الاشتراكية العلمية) المنصـــوص علـــيها في الباب السادس من الميثاق وهي الاسم الكودي (للشيوعية). وبذا تتم الجـــريمة الكاملة تحت أنظار الأساتذة والعلماء . فجازفنا بتأليف هذا السفر الضخم سكوناً من الأقسام التي أشرنا إليها لا رغبة في الجائزة ولو كانت مليارات الدولارات ولكن بقصد تجلية المعاني والحيلولة دون تزييفها تحت أي من الشعارات . وقد رفضت كل الدور المعروفة نشر الكـــتاب . مـــا عـــدا الدار القومية التي نشرت القسم الأخير منهم وبذا ضاعت معالم الكتاب لارتباط أقسامه ببعضها ارتباطا عضويا .

(٣١) الفلسفة الاشتراكية الديمقراطية التعاونية (نشرت الدار القومية هذا القسم الأخير ١٩٦١ .

(٣٢) ظاهرة التعتيم في العالم الثالث .

(٣٣) العالم الإسلامي في مواجه العالم المعاصر .

(٣٤) نهاية مراحل الانحطاط البشري { أو البربرية الشيوعية نظرياً وعملياً }.

(٣٥) نهاية مراحل الانحطاط الفكري البشري { أو الفلسفة المادية الجدلية وتفسيرها الإلحادي للوجود والتاريخ}[1] بقصد تفريغ الاعتقاد من الإيمان بوجود الخالق جل جلاله .

σσ في المعاجم :

(٣٦) المعجم السكاني (الديموجرافي) لدول العالم الفّناه بمناسبة بداية القرن الخامس عشر الهجري ولا يستثنى عنه مثقف أو باحث أو ديبلوماسي أو سياسي أو اقتصادي .

σσ في الميادين التربوية والتعليمية :

(٣٧) حقيقة التربية الإسلامية : منابعها ــ شروط المربِّي وآداب الموِيد ، مقاصدها .

(٣٨) نحو تقييم سليم لكفاية المربِّي .

(٣٩) موجز يبين بعض مفاهيم التربية الإسلامية واغتراب أهلها عنها .

(٤٠) شرح أقوى دستور تربوي يحقق الحرية الكبرى للإنسان صدر في القرن السابع الهجري أو { المنهج التربوي للحكم العطائية } .

(٤١) الآثار المدمرة لإخضاع التربية لأيديولوجيات منقطعة عن الإسلام .

---

[1] نعلن هنا عن أسفنا لقصور الدراسات في الكليات المتخصصة في هذه الميادين مما فتح الأبواب للغزو الثقافي الشمولي الذي ــ سيطر في غفلة عنه ــ على جميع وسائل الاتصال والإعلام . و(الدين الشمولي) يشمل الفاشية والنازية والشيوعية والإمامية الخارجة على الكتاب والسنة .

(٤٢) متدينون أشد لا دينية من الملاحدة .

(٤٣) قاموس مصطلحات علم النفس التربوي .

σ في ميادين التعليم الأزهري :

في المقررات الدراسية :

(٤٤) تـــاريخ مصر الحديث { مقرر الصف الرابع الثانوي نظام السنوات الخمس} بالاشتراك مع د. مصطفى علي مصطفى و د. محمود عبدالوهاب .

(٤٥) تاريخ العرب الحديث والمعاصر { مقرر الصف الخامس الثانوية ــ الثانوية الأزهـــرية } نفس النظام ــ بالاشتراك مع د. مصطلى علي مصطفى و د. كمال الشّلال .

σ في شئون السياسة التعليمية والتخطيط والتنظيم :

(٤٦) تصـــميم الاستمارات الخاصة بضبط المعلومات اللازمة للتخطيط والمتابعة والميزانية من ١ت : ٦ــ وهي مسجلة رسميا سنة ١٩٦٤ باسمي .

(٤٧) إعداد مشروع بقانون التعليم الأزهري العام بناء على تكليف من سيادة نائب رئـــيس الوزراء للشئون الدينية والأوقاف والأزهر : الزميل المكرم الأستاذ الدكـــتور عبدالعزيز كامل ــ رحمه الله تعالى للعرض على اللجنة الوزارية للتعليم .

(٤٨) المشاركة في وضع مشروع اللائحة التنفيذية للقانون ١٠٣ سنة ١٩٦١ وقد صدرت فيما بعد بالقرار الجمهوري رقم ٢٥٠ سنة ١٩٧٥م .

(٤٩) المشـــاركة فـــي وضع السياسة التعليمية للأزهر سنة ١٩٧٢ وكانت أساساً لمنح الإمام الأكبر درجة نائب رئيس الوزراء ثم درجة رئيس وزراء .

(٥٠) جمع القوانين والقرارات الجمهورية المعدلة للقانون ١٠٣ سنة ١٩٦١ بشأن تطوير الأزهر حتى عام ١٩٧٢ .

(٥١) إعـــداد مشروع الخطة العشرية للأزهر المنتهية عام ١٩٨٢ للعرض على اللجنة الوزارية للخطة .

(٥٢) وضـــع مشروع اللائحة التنظيمية لإدارة المعاهد الأزهرية بناء على طلب من اللجنة الوزارية المختصة .

(٥٣) وضـــع مشروع الهيكل التنظيمي لمكتب الوزير المختص بشئون الأزهر ثم أصـــبح ذلـــك مـــن اختصـــاص مكتب رئيس الوزراء بعد صدور اللائحة التنفيذية سنة ١٩٧٥م .

(٥٤) وضـــع مشـــروع الخطـــة الخمسية للتعليم الأزهري العام : بناء على طلب وزارة التخطيط .

(٥٥) خمسة وثلاثون عاماً في التعليم وشئونه بالأزهر .

σσ في مجال تحقيق كتب التراث :

قمت بصفتي عميد أسرة تحقيق التراث الإسلامي لعلوم القرآن الكريم والسنة المشرفة بتحقيق :

في علوم القـــرآن :

(٥٦) الـــبرهان فـــي متشـــابه القـــرآن للإمـــام محمـــود بـــن حمـــزة الكرماني ت بعد ٥٠٠هـــ .

(٥٧) تفســـير (جـــزء عم) للإمام البقاعي ، ت ٨٨٥هـــ وهو مقتطف من تفسيره النفســـي (نظـــم الـــدرر فـــي تناسب الآيات و السور) وكان مجلس دائرة المعـــارف العثمانية بحيدر أباد الدكن بالهند قد باشر تحقيقه ونشره بمساعدة وزارة المعـــارف الهـــندية . وحرصاً مني على شرف المساهمة في تحقيق هـــذا التفســـير الثميـــن بادرت إلى تحقيق تفسير جزء عم ، وقد قسمته إلى قســـمين الأول خـــاص بالحزب التاسع والخمسين والثاني بالحزب الستين . ويقعان في ٥١١ ص فولسكاب .

(٥٨) مســـاعد الـــنظر في الإشراف على مقاصد السور أو (المقصد الأسمى في مطابقة اسم كل سورة للمسمّى) للإمام البقاعي أيضاً .

= باقي العلوم الإسلامية :

(٥٩) الإشاعة لأشراط الساعة للإمام البرزنجي ت ١١٠٣هـ .

(٦٠) بدائع الفوائد للإمام ابن القيم ت ٧٥١هـ وقد كشفنا عن خلافات بين الجزء الرابع والمطبوع وأقدم وأصح مخطوط ، فكان ذلك أهم دافع لنا إلى تحقيق جميع أجزائه طبقاً لرغبة صاحبنا العزيز الحاج علي إسماعيل ـ صاحب مطبعة السعادة ـ رحمه الله تعالى وبارك في أبنائه ليواصلوا المسيرة لتحقيق رسالة الدار الغالية .

(٦١) الحكم العطائية للإمام ابن عطا الله السكندري ت ٧٠٩هـ مع (مدخل) يبين انفراد التربية الإسلامية بتوجيه العالمين إلى الكمال الأعلى .

(٦٢) لسان التعريف للإمام جلال الدين الكركي ق ١٠هـ .

(٦٣) مفتاح الأصول في بناء الفروع على الأصول للإمام أبي عبدالله الشريف التلمساني ت ٧٧١هـ .

(٦٤) النصيحة العلوية للإمام نورالدين الحلبي (مؤلف السيرة الحلبية المشهورة ت ١٠٤٤هـ)

σ أنشطة متنوعة :

- محاضرات ثقافية : أُلقيت في الأزهر والجمعيات العلمية .
- في المؤتمرات العلمية : مثلت مكتب وزير شئون الأزهر في مؤتمر الدولة العصرية المنعقد برياسة الأستاذ الدكتور رئيس الوزراء في فبراير ١٩٧١ .

σ في الصحافة :

أبحاث ومقالات علمية نشرت في الصحف والمجلات ابتداء من عام ١٩٤٦ وكان يعلن عنها في صحيفة الأخبار . ومن بين هذه المجلات :
مجلة الأزهر ، والفصول وكان يصدرها الكاتب الكبير والصحفي الجليل الأستاذ محمد زكي عبدالقادر رحمه الله تعالى وكنت من محرريها . مجلة الإسلام ، ومن المجلات والصحف بالمملكة العربية السعودية صحيفة اليوم التي تصدر في الدمام / ومجلة الفيصل .